STARDOM UNIVERSITY

جامعة ستاردوم

للدراسات الإسلامية والشرعية

مجلة ستاردوم العلمية للدراسات الإسلامية و الشرعية

تصدر بشكل ربع سنوي عن جامعة ستاردوم

المجلد الثاني - العدد الأول لعام 2024م

رقم الإيداع الدولي : ISSN 2980-3810

بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة تحرير مجلة ستار دوم للدراسات " الإسلامية والشرعية "

رئيس التحرير

أ. د رياض فرج بن عبدات – اليمن

المدقق اللغوي

أ.ليلى حسين العيان – تركيا

عضو هيئة تحرير

د. موسى محمود معطان – فلسطين

د. عمر قيس عباس – العراق

د.سامي عدنان العجوري – فلسطين

د.زهرة عبد العزيز الثابت – تونس

د.محمد إبراهيم محمد السلقاوي – فلسطين

الهيئة العلمية " الاستشارية "

أ.د.رائد يوسف جهاد – العراق

أ.د أحمد محمد قاسم مذكور – اليمن

أ.دطه جسام محمد العزاوي – العراق

أ.د خالد عبد العظيم سليمان – السعودية

أ.د رائد محمد عبد العبيدي – العراق

أ.د مصطفى إسماعيل مصطفى – العراق

أ.د محمود سعيد محمد الغزالي – اليمن

د. محمد علي حسن الشوكي – السعودية

د. أحمد عبد الرحيم مرسي – السعودية

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة

لمجلة ستاردوم للدراسات الإسلامية والشرعية

كلمة مدير مجلة ستاردوم

قال تعالى (قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون) سورة الزمر(9)
قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (من أراد الدنيا فعليه بالعلم و من أراد الاخرة فعليه بالعلم و من أرادهما معاً فعليه بالعلم).

اِستهداءً بالقيم الربانية عبر القران و السنة النبوية ترتكز مجلة ستاردوم العلمية للدراسات الاسلامية و الشريعة قي قيمها الكلية مستوحية لمــواضيعها المقدمة أو المطروحة اِستناداً إلى تلك القيم و المعاني. و عليه تجيء موضوعات هذا العدد متزامنة مع العديد من القضايا التي تحتاجها الأمة للِاستهداء بمخرجاتها، و من هنا تكون مجلة ستاردوم كمنصة معرفية يلتف حولها المهتمون بالقضايا ذات العلاقة من شريعة و حديث.

و عليه يسرنا أن نقدم بين يدي القارئ هذه الطائفة من المعلومات التي أصدرتها مجلة ستاروم العلمية للدراسات الاسلامية و الشريعة في عددها الثالث و التي نأمل أن تكون نبراساً للتغيير و المعرفة، و ينعكس أثرها على مسار الأمة أخلاقياً و سياسياً و اقتصادياً و إجتماعياً بِاعتبار أن الدين هو روح الانطلاق الأسمى.

أ. ليلى حسين العِيان

مدير مجلة ستاردوم

عناوين الأبحـــاث

- الكليات التشريعية القرآنية (مفهومها, أهميتها, خصائصها, ضوابطها, أنواعها, وأساليب عرضها في القرآن) وعلاقتها بمقاصد الشريعة.
  د. محمود حمود محمد الجلال

- تغليب المؤنث على المذكر في القرآن الكريم - دراسة تحليلية
  د. محمد مؤمن محمد بامؤمن

- الضروريات الخمس وتطبيقاتها في سورة الإسراء
  أ.م .د عادل محفوظ باسدس - الباحث. عمر عبد الباسط التميمي

- التناظر في المجموعة السابعة (مجموعة الأنفال) من السبع المثاني: مجموعة "يرزقكم الله"
  Symmetry in the Seventh group (Al-Anfal group) of the Seven Pairs (Al-Mathani) in the Holy Qur'an: The group of Allah Provides You
  أ. د. أيمن عيد الرواجفة - د. حسني القرارعة - د. حنان غازي اليونس

شروط النشر في مجلة ستاردوم للدراسات الإسلامية و الشرعية

مجالات النشر:

تهتم مجلة ستاردوم العلمية للدراسات الإسلامية و الشرعية بعد موافقة أعضاء هيئة التحرير (المبدئية) بالأبحاث والأوراق العلمية في المجالات الآتية:

الشريعة، وأصول الدين، والحديث وعلومه، والعقيدة الإسلامية، والفكر الإسلامي، والفلسفة والمنطق، والدعوة والإرشاد، والتفسير وعلوم القرآن والقراءات القرآنية، ومقارنة الأديان وحوار الحضارات، والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، وغيرها من العلوم الإسلامية والشرعية بشكلٍ عام.

شروط النشر:

1. أن يتسم البحث بالأصالة والجدة والموضوعية، ويُمثل قيمة علمية ومعرفية جديدة في ميدان العلوم الإسلامية.
2. تُقبل الأبحاث باللغتين العربية والإنجليزية، على أن تتسم بالسلامة اللغوية والنحوية والإملائية.
3. ألا يكون البحث قد سبق نشره، أو نُشر جزئياً أو كلياً، أو أُرسِل للنشر في مجلة أخرى، أو قُدّم لمؤتمر أو أي جهة أخرى. ويُقدّم الباحث تعهداً خطياً بذلك، وبعدم إرساله لمجلة أخرى إلا بعد أخذ موافقة خطية من مجلة **ستاردوم العلمية** للدراسات الإسلامية و الشرعية.
4. تقبل المجلة الأبحاث المُستلّة من رسائل الماجستير والدكتوراه، بعد إعادة صياغتها من جديد، والإشارة إلى أنه بحث مُستل في الصفحة الأولى من البحث، وإرفاق نسخة إلكترونية من الرسالة للمجلة، لعرضها على هيئة تحرير المجلة والمحكّمين؛ لاقتراح أي تعديلات جوهرية –إذا لزم الأمر–.
5. للمجلة الحق بإجراء أي تعديلات شكلية على البحث بما يتناسب وطبيعة المجلة.
6. الأبحاث المُرسلة للمجلة لا يُعاد إرسالها للباحثين سواءً تم قبولها أو رُفضت.
7. الباحث مسؤول مسؤولية كاملة عن صحة الاقتباس من المراجع المُشار إليها، كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسؤولة عن أي سرقة علمية تتم في هذه الأبحاث، وعند ثبوت ذلك؛ يتم سحب البحث من العدد، وللمجلة الحق باتخاذ ما يلزم من إجراءات حيال الباحث.
8. يُكتب عنوان البحث باللغتين العربية والإنجليزية، والملخص باللغتين العربية والإنجليزية، على ألا يزيد عدد كلمات كل مُلخص عن (250) كلمة، بالإضافة إلى خمس كلمات مفتاحية على الأكثر.

9. ألا تزيد عدد صفحات البحث عن (30) صفحة، بما في ذلك الأشكال والرسومات والجداول والهوامش وقائمة المراجع، وتُدرج الملاحق بعد قائمة المراجع، (مع العلم بأن الملاحق لا تُنشر، وإنما توضع بهدف التحكيم والاطلاع فقط).

قواعد عامة:

1. الالتزام بشروط وقواعد وأخلاقيات البحث العلمي وضوابطه المنهجية.
2. الأبحاث المخالفة لشروط النشر وقواعده لن يتم النظر فيها أو الردّ عليها.
3. للمجلة الحق في رفض أي بحث علمي حتى بعد قبوله؛ إن اتضح وجود مخالفات لقواعد وسياسة النشر بالمجلة.
4. تخضع جميع الأبحاث لفحص أولي، وفحص درجة الاستلال، على ألا تزيد عن (30%)؛ للتأكّد من أهلية البحث قبل تقديمه للتحكيم، وتقوم هيئة تحرير المجلة ببيان أسباب الرفض البحث.
5. تخضع الأبحاث لتحكيم سري تام، وحسب الأصول العلمية من قِبل مُحكّمين اثنين على الأقل متخصصين في مجال البحث، ويتم تزويد الباحث بأسباب رفض البحث أو بالتعديلات المقترحة في غضون (10–15) يومًا من تاريخ استلام الباحث كتاباً يفيد بالموافقة الأولية على البحث، ويلتزم الباحث بإجراء هذه التعديلات المطلوبة في غضون (5–7) أيام من تاريخ استلامه قرار التعديلات، ومن ثم إعادة إرسال التعديلات للمجلة، وإلا سيُصرف النظر عن البحث.
6. يتم الردّ بقبول البحث بصورة نهائية أو رفضه في غضون (3–6) أشهر من تاريخ استلام البحث، وبعد إجراء الباحث للتعديلات المُقترحة والالتزام بها.
7. تُعبّر الأبحاث المنشورة عن وجهات نظر مؤلفيها فقط، ولا تُعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة، كما ويتحملون مسؤولية صحة المعلومات والنتائج ودقتها.
8. تعتمد المجلة نظام الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA 6.0) للتوثيق والنشر العلمي.
9. يخضع ترتيب الأبحاث عند النشر لاعتبارات فنية فقط، ولا تمس بمكانة الباحث أو بقيمة بحثه.
10. جميع حقوق الطباعة والنشر محفوظة للمجلة، وذلك بعد قبول ونشر البحث، ولا يجوز النقل أو النشر إلّا بالإشارة للمجلة.

عناصر البحث:

1. عنوان البحث باللغتين العربية والإنجليزية، اسم الباحث ثلاثياً، الرتبة العلمية، المؤسسة التعليمية التي ينتمي إليها، والبريد الإلكتروني.
2. ملخص البحث باللغتين العربية والإنجليزية، بما لا يزيد عن (250) كلمة، ويشتمل الملخص على: هدف البحث، المنهج المُتبع، المجتمع، العينة وتوزيعها، الأدوات، المعالجة الإحصائية، أهم النتائج والتوصيات، بالإضافة إلى خمس كلمات مفتاحية على الأكثر.
3. مقدمة.
4. مشكلة البحث، يوضح فيها الباحث مبررات البحث، أسئلتها أو فرضياتها.
5. أهداف البحث.
6. أهمية البحث.
7. حدود البحث.
8. التعريفات الإجرائية للبحث.
9. الإطار النظري والدراسات السابقة، والتعقيب عليها ومدى استفادة الباحث منها، وإضافته العلمية عليها.
10. منهجية البحث وإجراءاته، وتتضمن: منهج البحث والمجتمع والعينة، وأدوات البحث (إن وجدت) والتأكد من صدقها وثباتها، وإجراءات البحث.
11. عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها.
12. خاتمة تتضمن خلاصة شاملة للبحث بأهم النتائج والتوصيات والمقترحات.
13. قائمة المراجع، مقسمة إلى مراجع عربية ومراجع أجنبية، ومرتبة هجائياً.

تنسيق البحث:

يجب تنسيق ملف البحث على برنامج مايكروسوفت ورد (MS Word)، حسب النظام الآتي:

- الورق: حجم (A4) بأبعاده القياسية (210×297) ملم.
- الهوامش للأبحاث العربية والإنجليزية: (2.54 سم) من أعلى وأسفل، (3.18 سم) من اليمين واليسار، هوامش "عادي".
- المسافة بين الأسطر: مفردة (بمقدار: 1).
- تُدرج أرقام الصفحات في أسفل الصفحة.
- يجب ألا يتجاوز حجم الجداول والأشكال والرسومات البيانية حجم وهوامش الصفحة.
- الخطوط:

1. الأبحاث المكتوبة باللغة العربية: نوع الخط (Simplified Arabic).
2. الأبحاث المكتوبة باللغة الإنجليزية: نوع الخط (Times New Roman).
3. حجم الخط: (14) غامقًا للعنوان الرئيس، (12) غامقًا للعناوين الفرعية، (12) عاديًا لباقي النصوص وترقيم الصفحات، (11) عاديًا للمراجع.

- الجداول:

– تُدرج الجداول في النص، وترقّم ترقيماً متسلسلاً، وتُكتب أسماؤها وعناوينها في أعلاها.
– الجدول ورقمه – نوع الخط: حسب اللغة البحث، وحجم الخط (12) غامقًا.
– عنوان الجدول – نوع الخط: حسب اللغة البحث، وحجم الخط (12) عاديًا.
– تُنسق كالآتي في أعلى الجدول – **الجدول (1):** عنوان الجدول. ويُشار إليها في متن البحث بالجدول رقمه، مثل: ويُشير الجدول (1) إلى ...
– تُكتب النصوص داخل الجداول بنوع خط: حسب لغة البحث، وحجم (11) عاديًا.
– تُكتب الملاحظات التوضيحية أو مصدر الجدول في أسفل الجدول، بحجم خط (11) عاديًا، ثم توثّق بالمراجع.

- الأشكال والرسوم البيانية:

– تُدرج الأشكال والرسوم البيانية في النص، وترقّم ترقيماً متسلسلاً، وتُكتب أسماؤها وعناوينها أسفلها.
– الشكل أو الرسم ورقمه – نوع الخط: حسب اللغة البحث، وحجم الخط (12) غامقًا.
– عنوان الشكل أو الرسم – نوع الخط: حسب اللغة البحث، وحجم الخط (12) عاديًا.
– تُنسق كالآتي في أسفل الشكل أو الرسم البياني – **الشكل (1):** عنوان الشكل. ويُشار إليها في متن البحث بالشكل رقمه، مثل: ويوضح الشكل (1) أن ....

يُكتب مصدر الشكل أو الرسم في أسفل الشكل، بحجم خط (11) عاديًا، ثم يوثّق بالمراجع.

التناظر في المجموعة السابعة (مجموعة الأنفال) من السبع المثاني: مجموعة "يرزقكم الله"

Symmetry in the Seventh group (Al-Anfal group) of the Seven Pairs (Al-Mathani) in the Holy Qur'an: The group of "Allah Provides You."

أ. د. أيمن عيد الرواجفة

جامعة الطفيلة التقنية، الطفيلة 66110، المملكة الأردنية الهاشمية

د. حسني القرارعة

قاضي شرعي، المملكة الأردنية الهاشمية

د. حنان غازي اليونس

جامعة البلقاء التطبيقية، كلية عجلون الجامعية، اربد – عجلون، المملكة الأردنية الهاشمية

الملخص

هدفت هذه الدراسة لتقديم مثالاً تطبيقياً لتناظر المجموعة السابعة (مجموعة الأنفال) من السبع المثاني: مجموعة "يرزقكم الله"، اعتمادًا على نظرية المجموعات والتناظر وطيَ السور في القرآن الكريم. واستخدمت الدراسة منهجية التحليل الاستنباطي؛ حيث تكون مجتمع الدراسة وعينته من المجموعة السابعة (مجموعة الأنفال) من السبع المثاني، وهي مجموعة "يرزقكم الله"، والمكونة من ثمانية أزواج من السور (أي ست عشرة سورة)، واستخدم الباحثون الموضوع وحدة لتحليل النصوص القرآنية، وتوصل الباحثون إلى وجود عدة موضوعات متناظرة بين سور المجموعة، ويوصي الباحثون بتطبيق مثل هذه الدراسة على المجموعات الست المتبقية الناتجة عن نظرية طيَ السور في القرآن الكريم وهي: (مجموعة البقرة، مجموعة آل عمران، مجموعة النساء، مجموعة المائدة، مجموعة الأنعام، ومجموعة الأعراف).

الكلمات المفتاحية: التناظر ؛ السبع المثاني؛ الأنفال؛ المجموعة السابعة؛ كتب قيمة؛ الطيّ.

Abstract

This study aimed to provide an applied example of the symmetry of the seventh group (Al-Anfal group) of the Seven Pairs (Al-Mathani) in the Holy Qur'an, it is the group of "Allah Provides You", depending on the theory of folding the Surahs in the Holy Qur'an. The study used the deductive analysis methodology, and the study population and its sample consisted of the seventh group (Al-Anfal group), consisting of eight pairs of Surahs (total is sixteen), and the researchers used the topic as a unit for analyzing the Qur'anic texts. It can be concluded that there are several similar topics among the Surahs of the group, and it is recommend that the application of such a study to the remaining six groups resulting from the theory of folding of the Surahs in the Holy Qur'an, namely: (Al-Baqarah group, Al-Imran group, The Women's group, Al-Ma'idah group, Al-An'aam group, and Al-A'raf group).

Keywords: The symmetry; The seven Pairs; Al-Mathani; The seventh group; Al-Anfal; Folding.

1. مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين؛ حمداً وثناءً وتمجيداً[1]، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله وبحمده بكرة وأصيلاً، ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً، ربنا آتنا رحمة من عندك وعلمنا من لدنك علماً. رب زدني علماً، وبعد:

تحدث الرواجفة (Al-Rawajfeh, 2021)، عن تفسير المثاني أنه (بناءً على نظرية المجموعات (الزمر) والتناظر) هو تناظر سور القرآن الكريم وآياته أزواجاً أزواجاً وذلك بتقسيم القرآن الكريم (أو السورة، أو الآية، ...) إلى نصفين متساويين متناظرين، وهذا ما قد نفهمه من قوله تعالى: "**اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ**

وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ" [الشورى: 17]؛ فكيف سينزل هذا الكتاب بالحق والميزان إذا لم يكن هو نفسه حق وموزون. وهذا ما يتم عادة عن طريق الطيّ كذلك. فسور القرآن الكريم 114 سورة تنطوي عند المنتصف وهو السورة 57 (الحديد) لتبدأ مجموعة النصف الثاني بالمجادلة (السورة 58) الرواجفة (2023)؛ كما يحدث عادة في العامل الوراثي (DNA) الرواجفة (2020). وفي هذه الدراسة سنقدم مثالاً تطبيقياً للتناظر على المجموعة السابعة (مجموعة الانفال) من السبع المثاني: مجموعة "يرزقم الله" بمفهوم جديد مبدأ طيّ السور، أو الآيات، أو الأجزاء الأصغر، أو الأكبر والحصول على أزواج من هذه الأجزاء وهي المثاني.

2. مشكلة الدراسة وأسئلتها

جاءت هذه الدراسة من نتائج دراسة الرواجفة (2023) السبع المثاني والقرآن العظيم: ما لم يُقل من قبل. حيث سنقدم مثالاً تطبيقياً للتناظر على المجموعة السابعة (مجموعة الانفال) من السبع المثاني: مجموعة "يرزقم الله" بمفهوم جديد مبدأ طيّ السور، أو الآيات، أو الأجزاء الأصغر، أو الأكبر والحصول على أزواج من هذه الأجزاء وهي المثاني؛ من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- كيف جاءت السبع المثاني بناءً على نظرية طيَ السور في القرآن الكريم؟

2- ما السور التي تضمنتها السبع المثاني بناءً على نظرية طيَ السور في القرآن الكريم؟

3- ما أشكال التناظر في المجموعة السابعة (مجموعة الأنفال) من السبع المثاني: مجموعة "يرزقكم الله"؟

3. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة لتقديم مثالاً تطبيقياً على التناظر في المجموعة السابعة (مجموعة الأنفال) من السبع المثاني: وهي مجموعة "يرزقكم الله"، بمفهوم جديد من مبدأ طيّ السور، أو الآيات، أو الأجزاء الأصغر، أو الأكبر والحصول على أزواج من هذه الأجزاء وهي المثاني.

4. أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة للتأكيد على أن المجموعة السابعة (مجموعة الأنفال) من السبع المثاني: وهي مجموعة "يرزقكم الله". جاءت من مبدأ طيّ السور، أو الآيات، أو الأجزاء الأصغر، أو الأكبر والحصول على أزواج من هذه الأجزاء وهي المثاني، وبأشكال مختلفة.

5. مصطلحات الدراسة

التناظر: ايجاد الروابط والعلاقات الموجودة بين سور وآيات القرآن الكريم التي نصت عليها نظرية التناظر والمجموعات وتحديد أنواعها، مستوياتها، وأشكالها للوصول إلى فهم وتدبر أعمق لسور وآيات القرآن الكريم (الرواجفة،2018).

السبع المثاني: وهي سبع مجموعات من ثمانية أزواج من السور المتناظرة مثنى مثنى (أي 16سورة في كل مجموعة) (الرواجفة، 2023).

الأنفال: سورة مدنية، وترتيبها (8)، وعدد آياتها (75) آية، وهي الغنائم التي ينفلها الله لهذه الأمة من أموال الكفار، وقد نزلت هذه السورة في غنيمة أول معركة (معركة بدر) غنمها المسلمون من المشركين حسب تفسير السعدي (2002).

المجموعة السابعة: وهي مجموعة الأنفال مجموعة "يرزقكم الله" التي تم التوصل إليها بناءً على تطبيق عمليات الطيّ والتناظر الحاصل من تترتب سور القرآن الكريم (مجموعة السبع): 7 أزاوج (ست عشر ست عشر)، وهي لا تقسم على 2 (الرواجفة، 2023).

كتب قيمة: هي القرآن؛ فجعله كتبا لأنه يشتمل على أنواع من البيان العادلة والمستقيمة، ليس فيها خطأ؛ لأنها من عند الله وهذا ما اتفق عليه عدد من علماء التفسير في تفسير آية[البينة:3].

الطيّ: عملية حسابية من خلالها تم ترتيب سور القرآن الكريم في أزواجٍ مثانٍ وهي: المجموعة الأولى (مجموعة الست وخمسين): 56 زوجًا مثنى مثنى، المجموعة الثانية (مجموعة الثمان وعشرين): 28 زوجًا من هذه المثاني (أي رباع رباع)، المجموعة الثالثة (مجموعة الأربع عشر): 14 زوجًا (أي ثمان ثمان)، المجموعة الرابعة (مجموعة السبع): 7 أزواج (ست عشر ست عشر)، وهي لا تقسم على 2 (الرواجفة، 2023).

6. الاطار النظري والدراسات السابقة

تنص نظرية "المجموعات (الزمر) والتناظر" (Group Theory and Symmetry) على أن: "كل سورة في النصف الأول من القرآن تقابلها سورة مناظرة لها في النصف الثاني (النوع الأول)؛ أي أن السور (2–57) تناظر السور (58– 113 بداية مع بداية (الانسحاب)) و (113– 58 بداية مع نهاية (الانعكاس))، وعلى النسق التالي:

السورة/انسحاب/انعكاس

113/57/2 (البقرة/المجادلة/الفلق).

112/58/3 (آل عمران/الحشر/الإخلاص).

111/59/4 (النساء/الممتحنة/المسد).

110/60/5 (المائدة/الصف/النصر).

وهكذا... إلى آخر القرآن الكريم.

وكذلك في السورة الواحدة؛ فإن كل آية أو مجموعة من الآيات في النصف الأول من السورة يناظرها آية أو مجموعة من الآيات من النصف الثاني (النوع الثاني) وينطبق هذا على مجموعة من الآيات يجمعها موضوع واحد (النوع الثالث) وفي الآية الواحدة كذلك (النوع الرابع)، كبناء ونسق للقران كله (بداية مع بداية؛ أي

الانسحاب أو الإزاحة وبداية مع نهاية؛ أي الانعكاس). ويكون أقل مستوى من التناظر هو الهوية أو الذاتية (Identity) (النوع الخامس) وتسمى السورة أو الآية أو الجملة الأصغر التي لا مناظر لها أو لا تناظر فيها غير منطبقة أو كيرالية (Chiral)" (الرواجفة، 2021).

وتطبق نظرية المجموعات هذه على كل المستويات: القرآن ككل والسورة الواحدة والآيات والكلمات والحروف وما دونها. وعند تطبيق عمليات الطيّ والتناظر الحاصل نجد أن سور القرآن الكريم تترتب في أزواجٍ مثانٍ على النحو التالي (الشكل رقم (1) يوضح هذه العملية):

1. المجموعة الأولى (مجموعة الست وخمسين): 56 زوجًا مثنى مثنى.
2. المجموعة الثانية (مجموعة الثمان وعشرين): 28 زوجًا من هذه المثاني (أي رباع رباع).
3. المجموعة الثالثة (مجموعة الأربع عشر): 14 زوجًا (أي ثمان ثمان).
4. المجموعة الرابعة (مجموعة السبع): 7 أزواج (ستة عشر ستة عشر)، وهي لا تقسم على 2.

فتكون بذلك المجموعة الأخيرة هي مجموعة مكونة من 7 أزواج من المثاني (16 سورة: مثنى مثنى)، فسميناها "السبع المثاني". وتبتدئ كل مجموعة بالسور التالية (وهي مطابقة لما ذكر في تفسير السبع المثاني الذي أوردناه في المقدمة والمأخوذ من تفاسير مختلفة):

1. المجموعة الأولى: مجموعة البقرة.
2. المجموعة الثانية: مجموعة آل عمران.
3. المجموعة الثالثة: مجموعة النساء.
4. المجموعة الرابعة: مجموعة المائدة.
5. المجموعة الخامسة: مجموعة الأنعام.

6. المجموعة السادسة: مجموعة الأعراف.

7. المجموعة السابعة: مجموعة الأنفال وهي موضوع هذه الدراسة(الرواجفة، 2023).

بين الذيابي(2012) أن سورة الأنفال سميت بهذا الاسم توقيفياً، ولها مسميات أخرى اجتهادية هي سورة بدر، وسورة الجهاد، ولم يثبت في فضلها حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم، إلا أنها نالت قدراً من الفضل الذي أسند لجميع سور القرآن الكريم، بالإضافة إلى عدة خصائص هي: أنها من السبع الطوال، تحدثت بإسهاب عن أهم أحداث يوم بدر الذي سمي بيوم الفرقان، وتقرأ في مواطن الحرب والقتال.

وقد بين السعدي(2002) أن سورة الأنفال نزلت بعد قصة معركة بدر أول غنيمة كبيرة غنمها المسلمون من أموال الكافرين، فحدث بين بعض المسلمين فيها خلاف، فسألوا الرسول صلى الله عليه وسلم عنها؛ فأنزل الله تعالى قوله: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ۖ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ۖ فَاتَّقُوا **اللَّهَ** وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) [الأنفال:1]، وسميت سورة الأنفال بهذا الاسم؛ بسبب سؤال الناس عن أحكام الغنائم وكيفية توزيعها ابراهيم(2013). فعندما تدبرنا هذه الآية وجدنا أنها متناظرة فيما بينها حسب المستوى الثالث من مستويات التناظر تناظر الآيات والكلمات والحروف في الآية الواحدة، وحسب نظرية تحليل النص من النص والبعد الزائد في تحليل الخطاب، وجدنا أنها تكونت من (21) كلمة، وعند تقسيم كلمات الآية الفردية إلى قسمين كان محور التناظر كلمة لفظ الجلالة(الله) المرتبطة بكلمة التقوى، حيث تكرر ثلاث مرات نظراً لأهميته، فالأنفال والطاعة لله وللرسول، أما التقوى لله وحده، وهذه الأفعال من شروط الإيمان، وهذا حسب مبدأ الجمل التوجيدية المتضمن في نهاية الآية بقوله تعالى: (إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)(الرواجفة، 2022).

7. الدراسات السابقة

أجرى الباحثون عدة دراسات سابقة مهدت لتنفيذ هذه الدراسة، وأكدت على أن التناظر دلالة من دلالات الإعجاز الرباني في القرآن الكريم، وفيما يلي عرضاً لهذه الدراسات:

قدم الرواجفة(2023) مقالة وضح فيها فهماً جديداً للسبع المثاني والقرآن العظيم، فالسبع المثاني هي سبع مجموعات من ثمانية أزواج من السور المتناظرة مثنى مثنى(أي 16 سورة في كل مجموعة)؛ وهي مجموعة البقرة، مجموعة آل عمران، مجموعة النساء، مجموعة المائدة، مجموعة الأنعام، مجموعة الأعراف، ومجموعة الأنفال، والفاتحة تناظر هذه السبع المثاني وتناظر القرآن العظيم؛ حيث ستؤثر هذه النظريات على ترجمة معاني القرآن الكريم للغات المختلفة.

نشر الرواجفة(2022) مقالة، قدم بها تصوراً لاتجاهات مستقبلية لتحليل النص والتدبر في ثلاثية المعجزات القرآن الكريم والحديث الشريف واللغة العربية، فجميعها تحتوي على أسرار عجيبة وترابطات عميقة ودفائن(كنوز) فكرية، تكون منظمة بمتتالية(sequence) ونسق معين، والذي سيقودنا بإذن الله لتفسيرات واكتشافات ونظريات تتناسب والحقبة القادمة، ومن هذه النظريات: نظرية المجموعات والتناظر، مبدأ الجمل أو الأدوات اللاحمة والجمل التوجيدية، نظرية النص من النص والبعد الزائد، نظرية الإقلاب والعامل الوراثي للغة العربية.

أجرت عابد(2022) دراسة هدفت إلى إبراز خاصية مبهرة في القرآن العظيم تُفيد في إثبات إعجازه وهي " التناظر" الذي يُعد منهجية قرآنية تؤكد بناء سور القرآن الكريم وآياته على نظام واضح محدد منضبط ومنتظم، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود التناظر في مقاطع وآيات السورة بشكل تسلسلي تراتبي أو متعاكس وان العلاقة بينها مبنية على دلالات عدة تتنوع بين التوافق والتخالف، والتتابع والتكامل.

أعد المنيفي وزملاءه(2022) دراسة كشفت عن جوانب التناظر الفقهي والقانوني بين سورتي(الممتحنة والنساء)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود تناظر فقهي وقانوني بين سورتي(الممتحنة والنساء)، حيث تضمنت سورة الممتحنة أحكاماً فقهية عامة، وتضمنت سورة النساء تفصيلات هذه الأحكام.

أجرى أبو سويرح وزملاؤه(2021) دارسة سعت إلى ضبط بعض الآراء المختلفة، والوصول إلى المعنى الأدق والأصوب في بيان المراد من الآيات الواردة في سورة التوبة، ومعرفة أهمية السياق القرآني في توضيح المعاني، وتيسير فهم كلام الله تعالى، والوقوف على معانيه، ودفع اللبس والإشكال الحاصل من كثرة الآراء فيه، وتوصلت الدراسة إلى أن السياق القرآني يُعد من أعمدة الترجيح الأساسية بين خلافات المفسرين.

أعدَ الرواجفة(2019) دراسة هدفت إلى تقديم رأي جديد في تفسير الحروف المقطعة، باتباع فكرتين مكملتين لبعضهما البعض من مبدأ تفسير القرآن بالقرآن، والفكرة الثانية استخدم فيها مستويات نظرية " شبكة التناظر في القرآن الكريم" ، فقد وجد أنها حروف مقطعة ظاهراً لكنها مترابطة بعمق وتعطي معنىً مركزياً: فمن معانيها: الم تعلم. و الألم بمعنى الوجع، والصبر، والصديق، والنار والحرارة ... الخ، والله أعلم.

أجرت عظيمي(2018) دراسة هدفت إلى ترتيب مباحث الإعجاز البياني للقرآن الكريم الموزعة بين ثنايا تفسير التحرير والتنوير من منظور التناسب السياقي، وتوصلت الدراسة إلى أن التناسب السياقي في الكلام هو: توافق الأصوات والألفاظ والتراكيب الواردة ضمن السياق وموافقتها لذلك السياق وما يتصل بها من مقاصد وأغراض، بوجه من أوجه التناسب الصوتي أو الصرفي أو المعجمي أو التركيبي أو النصي، وأجمع علماء الإعجاز على أن التناسب هو أساس إعجاز القرآن.

قدمت زهرة(2017) دراسة هدفت إلى استكشاف الأسرار الكامنة وراء وقوع المتشابه اللفظي بصيغ متنوعة وتعابير مختلفة في قصص آدم وإبراهيم ولوط عليهم السلام، برصد الدلالات المتنوعة لمواضيع المتشابه اللفظي

الواقع في تلك القصص، والاستعانة بالسياق اللغوي والمقامي في شتى عناصره وأنواعه، نظرًا لنجاعته وفاعليته في توجيه وتحليل ما تشابه من لفظ الذكر الحكيم.

أجرى صالح(2015) دراسة هدفت إلى الكشف عن الأسرار البلاغية التي أفادها التعبير القرآني في سورة الأنفال، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: التقاء الآيات الكريمة في سورة الأنفال في غاياتها ومقاصدها، تضافر الأساليب البلاغية في الآيات محققة للتعبير القرآني أسمى ما يصل اليه من تأثير، كشف الآيات الكريمة عن أهمية طاعة الله ورسوله والجهاد في حياة المسلمين، وتحقق العزة والمنعة والنصر على أعدائهم.

8. المنهجية والإجراءات

1.8 المنهج: تم استخدام منهجية التحليل الاستنباطي، واستخدم الباحثون الموضوع وحدة لتحليل النصوص القرآنية بتطبيق عمليات الطيّ والتناظر في المجموعة السابعة مجموعة (الأنفال) السبع المثاني مجموعة "يرزقم الله"، التي تم الإستعانة بها من دراسة الرواجفة(2023) السبع المثاني والقرآن العظيم: ما لم يقل من قبل.

2.8 **مجتمع الدراسة وعينتها:** تكون مجتمع الدراسة وعينتها من المجموعة الرابعة التي تم التوصل إليها بناءً على تطبيق عمليات الطيّ والتناظر الحاصل من تترتب سور القرآن الكريم (مجموعة السبع): 7 أزاوج(ست عشر ست عشر)، وهي لا تقسم على 2، والمجموعة السابعة من السبع المثاني هي: (الأنفال) مجموعة "يرزقم الله"(الرواجفة،2023).

3.8 أدوات الدراسة: استخدم الباحثان قائمة من اعدادهما، تضمنت أرقام السور المتناظرة في الأربع مجموعات المرتبة في أزواج مثانٍ هي: المجموعة الأولى (مجموعة الست وخمسين): 56 زوجًا مثنى مثنى، المجموعة الثانية (مجموعة الثمان وعشرين): 28 زوجًا من هذه المثاني (أي رباع رباع)، المجموعة الثالثة (مجموعة الأربع عشر): 14 زوجًا (أي ثمان ثمان)، المجموعة الرابعة (مجموعة السبع): 7 أزواج (ست عشر ست عشر)، وهي لا تقسم على 2 (الرواجفة،2023).

4.8 محددات الدراسة: اقتصرت هذه الدراسة على المجموعة السابعة (مجموعة الأنفال) من السبع المثاني وهي مجموعة "يرزقكم الله".

9. النتائج و مناقشتها

1.9 النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: كيف جاءت السبع المثاني بناءً على نظرية طيَ السور في القرآن الكريم؟

لإجابة هذا السؤال تم الاعتماد على نتائج دراسة الرواجفة(2023) السبع المثاني والقرآن العظيم: ما لم يُقل من قبل، من مبدأ طيَ سور القرآن الكريم حسب نص نظرية التناظر إلى: 2،4،8،16، بدءً من السورة رقم (2) وانتهاءً بالسورة رقم 113، باعتبار أن سورة الفاتحة رقم(1) فاتحة الكتاب تناظر سورة الناس رقم(114) وهي خاتمة الكتاب، والحصول على أربع مجموعات مرتبة في أزواج هي:

1. المجموعة الأولى (مجموعة الست وخمسين): 56 زوجًا مثنى مثنى.
2. المجموعة الثانية (مجموعة الثمان وعشرين): 28 زوجًا من هذه المثاني (أي رباع رباع).
3. المجموعة الثالثة (مجموعة الأربع عشر): 14 زوجًا (أي ثمان ثمان).
4. المجموعة الرابعة (مجموعة السبع): 7 أزواج (ست عشر ست عشر)، وهي لا تقسم على 2 كما يظهر بالشكل رقم(1).

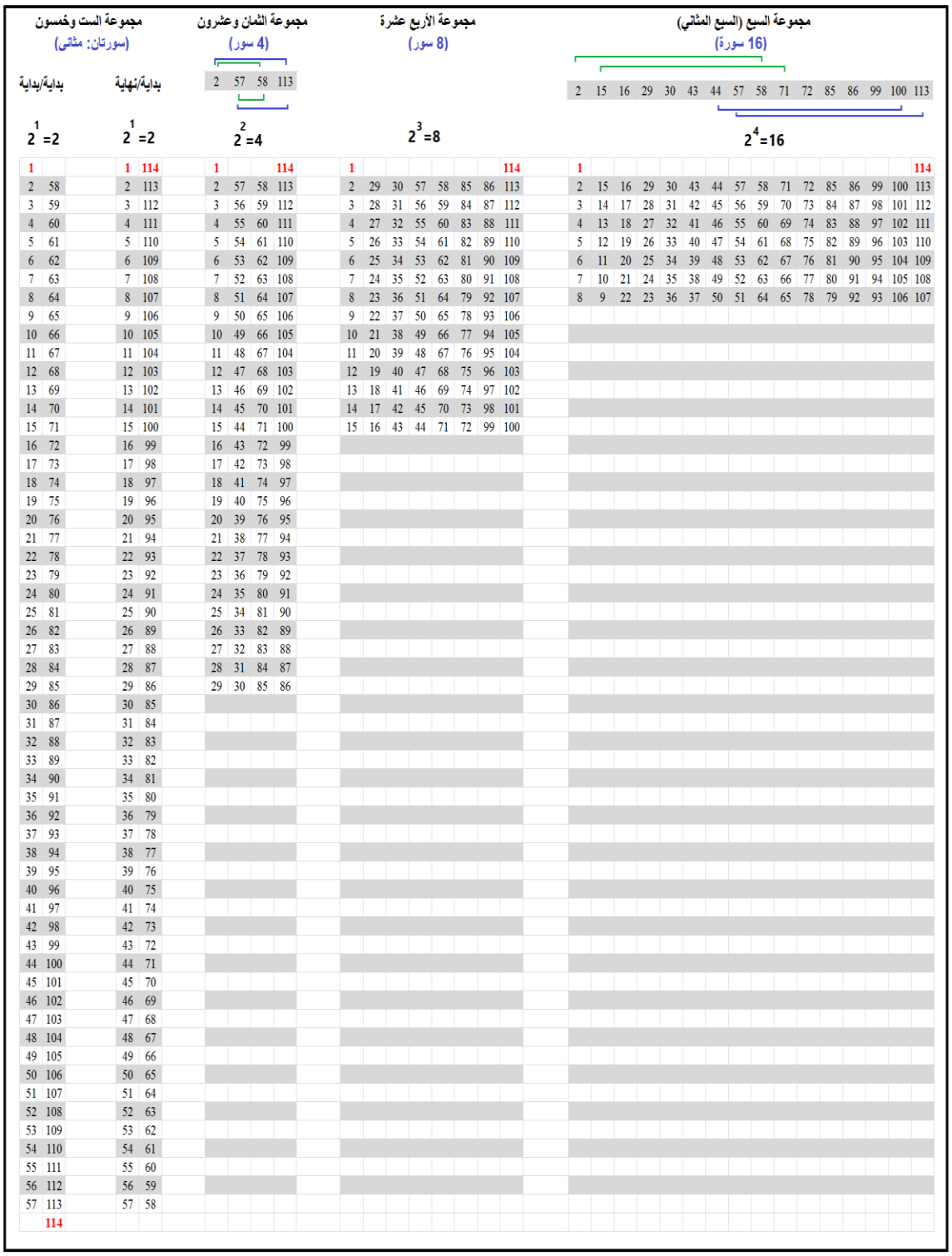

الشكل رقم (1): مجموعات المثاني الناتجة عن نظرية طيّ السور في القرآن الكريم (2، 4، 8، 16 سورة).

2.9 النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: ما السور التي تضمنتها السبع المثاني بناءً على نظرية طيَ السور في القرآن الكريم؟

تضمنت السبع المثاني سبع مجموعات من ثمانية أزواج من السور المتناظرة مثنى مثنى(أي 16سورة في كل مجموعة)؛ كما يظهر في الجدول رقم(1) (الرواجفة،2023):

جدول رقم(1) يمثل اسم المجموعة من السبع المثاني واسم السورة من الثمانية أزواج المتناظرة مثنى مثنى(16 سورة في كل مجموعة).

رقم المجموعة	اسم المجموعة	أسماء السور المتضمنة في كل مجموعة
المجموعة الأولى	مجموعة البقرة	البقرة، الحجر، النحل، العنكبوت، الروم، الزخرف، الدخان، لحديد، المجادلة، نوح، الجن، البروج، الطارق، الزلزلة، والعاديات، الفلق.
المجموعة الثانية	مجموعة آل عمران	آل عمران، ابراهيم، الإسراء، القصص، لقمان، الشورى، الجاثية، الواقعة، الحشر، المعارج، المزمل، الانشقاق، الأعلى، البينة، القارعة، الاخلاص.
المجموعة الثالثة	مجموعة النساء	النساء، الرعد، الكهف، النمل، السجدة، فصلت، الأحقاف، الرحمن، الممتحنة، الحاقة، المدثر، المطففين، الغاشية، القدر، التكاثر، المسد.
المجموعة الرابعة	مجموعة المائدة	المائدة، ابراهيم، مريم، الشعراء، الأحزاب، غافر، محمد، القمر، الصف، القلم، القيامة، الانفطار، الفجر، العلق، العصر، النصر.
المجموعة الخامسة	مجموعة الأنعام	الانعام، هود، طه، الفرقان، سبأ، الزمر، الفتح، النجم، الجمعة، المُلك، الانسان، التكوير، البلد، التين، الهُمزة، الكافرون.
المجموعة السادسة	مجموعة الأعرف	الأعراف، يونس، الأنبياء، النور، فاطر، ص، الحجرات، الطُور، المنافقون، التحريم، المرسلات، عبس، الشمس، الشرح، الفيل، الكوثر.
المجموعة السابعة	**مجموعة الأنفال**	**الأنفال، التوبة، الحج، المؤمنون، يس، الصافات، ق، الذاريات، التغابن، الطلاق، النبأ، النازعات، الليل، الضحى، قريش، الماعون.**

3.9 النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث: ما أشكال التناظر في المجموعة السابعة(مجموعة الأنفال) من السبع المثاني: مجموعة "يرزقكم الله"؟

للتناظر أربعة أشكال حسب نظرية طيَ السور للرواجفة(2023)، وترتيب سور القرآن الكريم في أزواجٍ مثانٍ هي: (المجموعة الأولى (مجموعة الست وخمسين): 56 زوجًا مثنى مثنى، المجموعة الثانية (مجموعة الثمان وعشرين): 28 زوجًا من هذه المثاني(أي رباع رباع)، المجموعة الثالثة (مجموعة الأربع عشر): 14 زوجًا (أي ثمان ثمان)، المجموعة الرابعة (مجموعة السبع): 7 أزواج (ست عشر ست عشر)، وهي لا تقسم على 2، و للإجابة على هذا السؤال تم تطبيق أكثر من مثال على التناظر وبأشكاله المختلفة كما يظهر أدناه:

- **تطبيقات على شكل التناظر(مثنى مثنى)، في المجموعة السابعة (مجموعة الأنفال) من السبع المثاني: مجموعة "يرزقكم الله".**

1- الانفال والتغابن

- تتحدث سورة الأنفال عن التّوكّل على الله تعالى بعد اتّخاذ الأسباب المطلوبة في كلّ شيء، وبخاصة الإعداد للقتال(التفسير المنير، الزحيلي،236/9) وفي المقابل تحدثت سورة التغابن وأبانت أن كل ما يحدث في الكون بإرادة الله ومشيئته (التفسير المنير، الزحيلي،234/28).
- بينت لنا سورة الانفال ان من أسباب رفع البلاء العام عن الناس قاطبة ما دام الرّسول فيهم: وَما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ.(تفسير القران العظيم، ابن كثير،339/7)، وأكدت سورة التغابن الأمر بطاعة الله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم والتوكل على الله وحده(تفسير القرطبي، القرطبي،140/18).
- بينت سورة الانفال أن الظّلم مؤذن بالخراب، ومعجّل بالفناء، ويعمّ أثره الأمّة كلها: وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ....و إن تغيّر أحوال الأمم من الذّل إلى العزّة، ومن الضّعف إلى القوّة، منوط بتغيير ما في النّفوس من عقائد فاسدة وأخلاق مرذولة(التفسير المنير، الزحيلي،238/9). وبالمقابل أنذرت

سورة التغابن الكفار بما حل بالأمم الماضية التي كذبت الرسل بسبب بشريتهم، وإنكارهم البعث، والرد عليهم بقسم الله بوقوعه وأنه حق، وبجزائه على الأعمال(التفسير المنير، الزحيلي،28/233).

- حذرت سورة الأنفال من أن الافتتان بالأموال والأولاد مدعاة للفساد: وَاعْلَمُوا أَنَّما أَمْوالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ .. وبينت أن أموالكم وأولادكم فتنة، أي امتحان واختبار لكم من الله– تعالى– ليتبين قوي الإيمان من ضعيفه. أما قوي الإيمان فلا يشغله ماله وولده عن طاعة الله، وأما ضعيف الإيمان فيشغله ذلك عن طاعة الله، ويجعله يعيش حياته عبداً لأمواله، ومطيعا لمطالب أولاده حتى ولو كانت هذه الطاعة متنافية مع تعاليم دينه وآدابه.(التفسير الوسيط، الطنطاوي، 82/6) في المقابل حذرت سورة التغابن من عداوة بعض الأزواج والأولاد الذين يمنعون الإنسان أحيانا عن الجهاد، وأوصت بالعفو والصفح عن المسيء، وأخبرت بأن الأموال والأولاد فتنة واختبار، فاحذروا أن تطيعوهم في أمر يتعارض مع تعاليم دينكم، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. .(التفسير الوسيط، الطنطاوي، 432/14).
- بينت سورة الانفال غاية القتال في الإسلام صون حريّة الدّين ومنع الفتنة في الدّين: وَقاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ .... ويتمكن الناس من النظر الطليق والفكر الحر غير المقيد بما يحقق لهم سعادة الدنيا والآخرة، وهذا تحديد دقيق للغرض من القتال: وهو التمكين من حرية التدين، وإزالة حواجز الفكر، وقيود الظلم والاضطهاد، فلا يكره أحد على ترك عقيدته (التفسير الوسيط، الزحيلي، 800/1) في المقابل ختمت سورة التغابن بالأمر بالتقوى والإنفاق في سبيل الله لإعلاء دينه، وحذرت من الشح والبخل، وأبانت مضاعفة الثواب للمحسنين المنفقين من أجل إعلاء كلمة الله تعالى. فكل ما يدمه العبد من جهد إذا كان في سبيل الله فهو مقبول عند الله تعالى. (التفسير المنير، الزحيلي، 28/256).

2- الذاريات والماعون

- موضوع سورة الذاريات كسائر السور المكية إثبات أصول العقيدة والإيمان وهي التوحيد والرسالة والبعث، ونفي أضدادها وهي الشرك، وتكذيب النبوة، وإنكار المعاد.
- وقد افتتحت ببيان دلائل البعث ووقوع المعاد من عجائب الكون، بالقسم على حدوثه حتما بأربعة أمور هي الرياح المحركة للأشياء، والسحب التي تحمل الأمطار، والسفن الجارية بسهولة في البحار والأنهار الكبرى، والملائكة التي تقسّم المقدرات الربانية، وتدبّر أمر الخلق. ثم ذكرت السورة أحوال كفار مكة وغيرهم الذين كذبوا بالقرآن وبالآخرة (التفسير الوسيط، الزحيلي، 497/3)، وفي المقابل تحدثت سورة الماعون في مطلعها عن الكافر وجزاء المكذب بالدين وصفاته وإن من أهم أسباب الشقاء والانحراف والضلال في الدنيا: هو إنكار يوم القيامة أو يوم الجزاء والحساب، فلو صدّق الناس به تصديقا تاما، لما تجرأ واحد منهم على العصيان والمخالفة، أو الكفر والجحود، أو إهمال الفرائض الإلهية، وتجاوز الآداب والأخلاق القويمة؛ لأن الخوف من العقاب والتهديد بالعذاب لا ينفع غير المؤمنين بوجود عالم الآخرة، وتذكير السامع بالتخلص من أمراض العصيان، والقسوة على المحتاجين، ومراءاة الناس، ومنع مساعدة الجيران وحجب وسائل العون عنهم وعن غيرهم، إنما يفيد المصدقين بالقيامة (التفسير الوسيط ، الزحيلي، 2497/3).
- أشارت سورة الذاريات إلى أدلة القدرة الإلهية والوحدانية في الأرض والسماء والأنفس وضمان الأرزاق للعباد، وأخبرت بكفالة الرزق لكل مخلوق،.....و في المقابل ختمت سورة الماعون في ذم المنافق الذي أظهر الإسلام وأخفى الكفر ومنعه الماعون الذي يستعان وينتفع به بين الجيران، خوفا على الرزق.
- ختمت سورة الذاريات ببيان الهدف من خلق الجن والإنس وهو معرفة الله تعالى وعبادته والإخلاص له، وأوعدت الكفار والمشركين الظالمي أنفسهم بعذاب شديد يوم القيامة، وفي المقابل توعدت سورة الماعون

الفريقين (الكافر المكذب بيوم الحساب و المنافق الذي أظهر الإسلام وأخفى الكفر) بالخزي والعذاب والهلاك، ولفتت الأنظار إليهم بأسلوب الاستهجان والاستغراب والتعجيب من صنيعهم.(التفسير المنير، الزحيلي، 420/3).

3- الحج والنبأ

- تحدثت سورة النبأ عن البعث والنشور والإخبار عن يوم القيامة، وفي المقابل تحدثت سورة الحج عن البعث والاستدلال عليه وعن جزاء الأعمال... فهما متناظرتان في الحديث عن أصل من أصول هذا الدين وهو الإيمان بالبعث.
- ذكرت سورة النبأ تهديد المشركين على إنكارهم ليوم البعث: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ. وفي المقابل افتتحت سورة الحج بما يهز المشاعر، وينشر الرعب والخوف من أهوال الساعة، وشدائد يوم القيامة. فمشهد البعث مزلزل عنيف رهيب. «يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ((التفسير المنير، الزحيلي، 6/30).
- أقامت سورة النبأ الأدلة والبراهين على إمكان البعث، بتعداد مظاهر قدرة الله على الخلق والإبداع وإيجاد مختلف عجائب الكون، مما يدل على إمكان إعادة الناس بعد الموت: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً.. وبالمقابل انتقلت سورة الحج إلى بيان أدلة البعث، وإتيان القيامة. والكلام عن أدلة القدرة الإلهية من خلق الليل والنهار، والسماء والأرض، والإحياء والإماتة، والعلم الشامل لجميع مكنونات الكون وتفرد الله تعالى بالحساب والفصل والحكم بين الناس. ثم بيان مدى تبرم الكفار بآيات الله، وإظهار الغضب على وجوههم، وتحديهم بأن معبوداتهم من الأصنام وغيرها لا تستطيع خلق ذبابة، فضلا عن خلق الإنسان(التفسير المنير، الزحيلي، 2807/3).

- وصفت سورة النبأ ألوان عذاب الكافرين، وأنواع نعيم المتقين، بطريق المقابلة والموازنة، والجمع بين الترغيب والترهيب: إِنَّ جَهَنَّمَ كانَتْ مِرْصاداً إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً... وناظرت سورة الحج سورة النبأ في بيان العذاب: «فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ، يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ، يُصْهَرُ بِهِ ما فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ، وَلَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِيدٍ، كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها– مِنْ غَمٍّ– أُعِيدُوا فِيها، وَذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ».
- في سورة النبأ كلها يشيع فيها جو التهويل والتخويف، والتهديد والإنذار، حتى لكأن التالي لها يكاد يلمس الصور الرهيبة لأحداث القيامة، ويتملكه الذعر والخوف من شدائدها وأحوالها. وفي المقابل سورة الحج فيها من التهويل والتخويف والتهديد والإنذار ما يثير الرعب في النفس الإنسانية كما في مثال: الذي يشرك بالله: «وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّما خَرَّ مِنَ السَّماءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكانٍ سَحِيقٍ». ومثال :وحركة من ييأس من نصر الله: «مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّماءِ، ثُمَّ لْيَقْطَعْ، فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ما يَغِيظُ»(التفسير الوسيط، الزحيلي 1652/2).

4– الصافات والضحى

- سورة الصافات: وهي كباقي السور المكية فيها الكلام على التوحيد وإثبات البعث، والتعرض للمشركين وأحوالهم في الدنيا والآخرة والتعرض لإثبات النبوة، والكلام على المؤمنين وأحوالهم في الدنيا والآخرة، ثم كان ختام السورة مع مشركي مكة وتقوية عزيمة المسلمين وتوهين عضد الكافرين... كذلك سورة الضحى، نزلت في فترة تأخر نزول الوحى فيها على النبي صلى الله عليه وسلم وأن المشركين قد أشاعوا الشائعات

الكاذبة حول سبب تأخر الوحى، فنزلت هذه السورة الكريمة، لتخرس ألسنتهم. فهي في جملتها جاءت لإثبات الوحي الإلهي (التفسير الواضح، الحجازي 197/3).

- سورة الصافات اهتمت بإقامة الأدلة على وحدانية الله– تعالى–، وعلى أن البعث حق، وعلى أن الرسول صلّى الله عليه وسلم صادق فيما يبلغه عن ربه، وذلك لكي تغرس العقيدة السليمة في النفوس، وسورة الضحى كذلك جاءت لتثبت أن الرسول صادق فيما يبلغه عن ربه (التفسير الوسيط، الزحيلي، 2164/3).

5– التوبة والطلاق

- في سورة التوبة الحث على الجهاد والنفير العام في سبيل الله بالأموال والأنفس من أجل حفظ المجتمع الإسلامي وإعلاء كلمة الله، ثم تحدثت عن أوصاف المنافقين ومخاطرهم وتعريتهم بشكل فاضح، حتى سميت السورة (الفاضحة) لأنها فضحت المنافقين، ولم تدع لهم سترا إلا هتكته. هذه السورة سورة الحسم الكامل لأوضاع غير المسلمين، وربما كانت أخطر سورة حشدت جيش الإيمان وأعدته للمعركة الفاصلة النهائية بين المسلمين وغيرهم، سواء في داخل الدولة بتصفية جذور النفاق، والقضاء على مكر اليهود، أو في خارج الدولة بالتصدي لغطرسة الروم في غزوة تبوك التي أرهبتهم، وجمّدت كل تحركاتهم المشبوهة للقضاء على الإسلام والمسلمين(التفسير المنير، الزحيلي، 98/10).

في المقابل نجد ان سورة الطلاق تبين الأحكام التشريعية التي تنظم حال الأسرة أثناء قيامها وبعد انفصال الزوجين حتى يكتمل البناء وينتظم العقد، بناء الأسرة من الداخل وبناء المجتمع والأمة كامل(التفسير المنير، الزحيلي، 262/28).

- اضافة الى خاتمة سورة الطلاق: التحذير من مخالفة الأحكام وتعدي حدود الله، وهددت بالعقوبة المماثلة لعقوبات الأمم الباغية التي تخطت أوامر الله، وكررت الأمر بالتقوى، وذكّرت بمهمة الرسول صلى الله

عليه وسلم وهي تلاوة آيات الله لإخراج المؤمنين من الظلمات إلى النور، فمهمة الرسول عليه الصلاة والسلام بناء الأمة من الداخل والخارج...(التفسير المنير، الزحيلي، 262/28)، فالذي انزل الأحكام الشرعية لبناء الأسرة والمجتمع هو سبحانه وتعالى والذي وصفته سورة الطلاق وأقامت البرهان القاطع على قدرة الله الشاملة وعلمه الواسع بخلق السموات السبع والأرضين السبع.

6-ق وقريش

- سورة ق موضوعها مثل موضوعات سائر السور المكية التي تعالج أصول العقيدة الإسلامية وهي: التوحيد، البعث، النبوة والرسالة، ولكنها عنيت بالأصل الثاني وهو البعث وإثباته والرد على منكريه؛ لذا ابتدأت بالكلام عن إنكار مشركي العرب وقريش أمر البعث والنشور، وأمر النبوة ورسالة محمد صلّى الله عليه وسلّم، وتعجبهم من إرسال رسول منذر منهم، ومن ادة الحياة بعد الممات، فأقسم الله بالقرآن المجيد قائلا: ق، وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، بَلْ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ، فَقالَ الْكافِرُونَ: هذا شَيْءٌ عَجِيبٌ، أَإِذا مِتْنا وَكُنَّا تُراباً، ذلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ...

ومن أجل الاستدلال على قدرة الله الباهرة على البعث وغيره، حثّت الآيات بعدئذ على التأمل في صفحة الكون، والنظر في السماء وبنائها وزينتها، وفي الأرض وجبالها وزروعها ونباتاتها وأمطارها: أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّماءِ... و انتقلت الآيات للحديث عن الإنسان ومسئوليته وملازمة الملكين له لرصد أعماله وأقواله ومراقبة أحواله، وطيّ صحيفته بسكرة الموت، وتعرضه لأهوال الحشر وأهوال الحساب: وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ.. وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ الآيات، وأعقبت كل ذلك بضرورة العبرة والتذكر بتلك الأحداث الكبرى: إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى ... (التفسير المنير، الزحيلي، 276/26).

- وفي المقابل نجد سورة قريش المكية تضمنت تعداد نعم الله العظمى على قريش أهل مكة، حيث جمع الله كلمتهم، وحقق الألفة والتئام الشمل بينهم: لِإِيلافِ قُرَيْشٍ ومكّنهم من التنقل وحرية التجارة إلى اليمن شتاء، وإلى الشام صيفا، لتوفير الثروة والغنى: إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتاءِ وَالصَّيْفِ. وهيّأ لهم في البلد الآمن الحرام نعمة الأمن والاطمئنان والاستقرار دون نزاع من أحد: فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هذَا الْبَيْتِ، الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ، وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْف(التفسير المنير، الزحيلي، 413/30)، فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان واماته، وهو سبحانه قادر على بعثه بعد موته، فالله الخالق المحي المميت المنعم على عباده بالأمن والإطعام، هو المستحق للعبادة، والتوحيد، والشكر على هذه النعم العظيمة التي امتنها على عباده، فمن شكر الله وجد الإحسان والمجازاة على شكره يوم بعثه.

7- المؤمنون والنازعات

- تضمنت سورة المؤمنون الكلام عن أصول الدين من وجود الخالق وتوحيده وإثبات الرسالة والبعث. ثم أبانت الأدلة على وجود الله تعالى والقدرة الإلهية والوحدانية من خلق الإنسان مرورا بأطواره المتعددة، وفي المقابل سورة النازعات موضوعاتها كموضوعات السور المكية، التي تهتم بأصول العقيدة من التوحيد، والنبوة، والبعث. فشرعت السورة بالقسم بالملائكة التي تنزع الأرواح من الأجساد لإثبات البعث: وَالنَّازِعاتِ غَرْقاً.. [الآيات: 1- 5] لتتكامل مع بداية سورة المؤمنون في بيان طور من الأطوار التي يمر فيها الانسان ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُون ... (التفسير الوسيط، الطنطاوي، 3/10).
- تحدثت سورة المؤمنون ثم أوردت قصص بعض الأنبياء والمرسلين كنوح وهود وموسى وهارون وعيسى وأمه مريم، لتكون نماذج للعبرة والعظة عبر الأجيال، وتسلية لرسول الله صلّى الله عليه وسلم عما يلقاه من أذى المشركين من قريش، مع توبيخهم ووعيدهم على استكبارهم عن الحق، ووصفهم النبي صلّى الله عليه

وسلم بالجنون وغيره، وعدم إيمانهم برسالته، وإخبارهم بما يلقونه من العذاب والنكال يوم القيامة، وإقناعهم بالأدلة والبراهين على حدوث البعث والنشور(التفسير المنير، الزحيلي، 5/18)، وفي المقابل نجد سورة النازعات تتناسب مع سورة المؤمنون بإيراد قصة موسى عليه السلام مع فرعون الطاغية الجبار الذي ادّعى الربوبية، ثم أهلكه الله وجنوده بالغرق في البحر، للعظة والعبرة، والدلالة على كمال القدرة الإلهية، بإفهامهم أن الكرّة والإعادة ليست صعبة على الله، فما هي إلا زجرة أو صيحة واحدة: هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ مُوسى.. [الآيات: 15- 26] . ثم خاطب الله منكري البعث خطابا يتضمن إثبات البعث بالبرهان الحسي، متحديا طغيانهم وتمردهم على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ومذكرا إياهم أنهم أضعف من خلق السموات والأرض والجبال: أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّماءُ بَناها..

- عرضت سورة المؤمنون في خاتمتها لموقف الحساب الرهيب وأهواله وشدائده، وما فيه من معايير النجاة والخسران، من ثقل الموازين وخفتها، وقسمة الناس إلى فريقين: سعداء وأشقياء، وعدم إفادة الأنساب في شيء، وتمني الكفار العودة لدار الدنيا ليعملوا صالحا، وتذكيرهم بسخريتهم وضحكهم من المؤمنين، وسؤالهم عن مدة لبثهم في الدنيا، وتوبيخهم على إنكار البعث، وإعلان تفرد الإله الملك القاهر بالحساب ومحاورته أهل النار، وبيان خسارة من عبد مع الله إلها آخر، ونجاة أهل الإيمان والعمل الصالح، وإفاضة رحمة الله عليهم ومغفرته لهم. وفي المقابل ختمت سورة النازعات ببيان أهوال يوم القيامة، وانقسام الناس فيه فريقين: سعداء وأشقياء، وسؤال المشركين عن ميقات الساعة، وتفويض أمرها إلى الله تعالى، لا إلى أحد حتى الرسول صلّى الله عليه وسلّم، وتأكيد حدوثها، وذهول المشركين من شدة هولها، ومعرفتهم أن مكثهم في الدنيا كمقدار العشي أو الضحى: فَإِذا جاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرى..(التفسير المنير، الزحيلي، 8/18).

8- يس والليل

- سورة يس تضمنت هذه السورة كسائر السور المكية عن أصول العقيدة من تعظيم القرآن الكريم، وبيان قدرة الله ووحدانيته، وتحديد مهام النبي صلّى الله عليه وسلّم بالبشارة والإنذار، وإثبات البعث بأدلة حسية مشاهدة من الخلق المبتدأ والإبداع الذي لم يسبق له مثيل. وقد بدئت السورة بالقسم الإلهي بالقرآن الحكيم على أن محمدا رسول حقا من رب العالمين لينذر قومه العرب وغيرهم من الأمم، فانقسم الناس من رسالته فريقين: فريق معاند لا أمل في إيمانه، وفريق يرجى له الخير والهدى، وأعمال كل من الفريقين محفوظة، وآثارهم مدونة معلومة في العلم الأزلي القديم(التفسير المنير، الزحيلي، 22/288).

وفي المقابل تحدثت سورة الليل عن سعي الإنسان وعمله وجزاؤه في الآخرة. وأن عمل الناس مختلف، فمنهم التقي ومنهم الشقي، ومنهم المؤمن ومنهم الفاجر: وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى.. [الآيات 1- 4] (التفسير المنير، الزحيلي، 266/30).

- سورة يس كلها إيقاظ شديد للمشاعر والوجدان، وتحريك قوي للأحاسيس، وفتح نفّاذ للقلوب، لكي تبادر إلى الإقرار بالخالق وتوحيده، والإيمان بالبعث والجزاء. وفي سورة الليل بيان عدم جدوى المال في الآخرة، وأن الله واضع دستور الهداية، وأنه مالك الدنيا والآخرة: وَما يُغْنِي عَنْهُ مالُهُ إِذا تَرَدَّى [11- 13] ودلّ هذا التحذير من عذاب الله والإنذار بالنار على أنه العقاب المستحق لكل من كذب بآيات الله تعالى وبرسوله صلّى الله عليه وسلّم: فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى.. [14- 16](التفسير المنير، الزحيلي 267/30).

- **تطبيقات على شكل التناظر(رباع رباع)، في المجموعة السابعة(مجموعة الأنفال) من السبع المثاني: مجموعة "يرزقكم الله".**

المجموعة الأولى: النبأ والحج والصافات والضحى

بالرجوع لأهم كتب التفسير التي تناولت موضوعات سور القران الكريم والبحث عن أهم الموضوعات التي تناولتها سورتي النبأ والحج نجد أن هناك تناظر وتقابل في موضوعاتهما, مثال ذلك:

- تحدثت سورة النبأ عن البعث والنشور والإخبار عن يوم القيامة وأقامت سورة النبأ الأدلة والبراهين على إمكان البعث، بتعداد مظاهر قدرة الله على الخلق والإبداع وإيجاد مختلف عجائب الكون، مما يدل على إمكان إعادة الناس بعد الموت، والحكيم لا يترك عبيده – وهو تام القدرة، كامل السلطان – يمرحون , يبغى بعضهم على بعض، ويأكلون خيره، ويعبدون غيره، فكيف إذا كان حاكماً؟ فكيف إذا كان أحكم الحاكمين؟ هذا ما لا يجوز في عقل، ولا يخطر ببال أصلًا، فالعلم واقع به قطعاً. وكل من أسمائها واضح في ذلك، بتأمل آيته، ومبدأ ذكره و غايته.: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً..
- ووصفت سورة النبأ ألوان عذاب الكافرين، وأنواع نعيم المتقين، بطريق المقابلة والموازنة، والجمع بين الترغيب والترهيب (إِنَّ جَهَنَّمَ كانَتْ مِرْصاداً إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً.. وفي السورة أي سورة النبأ كلها يشيع فيها جو التهويل والتخويف، والتهديد والإنذار، حتى لكأن التالي لها يكاد يلمس الصور الرهيبة لأحداث القيامة، ويتملكه الذعر والخوف من شدائدها وأحوالها .....
- وفي المقابل نجد أن سورة **الحج** تناولت هذه المواضيع, فأخبرت عن البعث والاستدلال عليه، وافتتحت بما يهز المشاعر، وينشر الرعب والخوف من أهوال الساعة، وشدائد يوم القيامة. فمشهد البعث مزلزل عنيف رهيب. «يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ...) ثم انتقلت سورة الحج إلى بيان أدلة البعث، وإتيان القيامة، والكلام عن أدلة القدرة الإلهية من خلق الليل والنهار، والسماء والأرض، والإحياء والإماتة، والعلم الشامل لجميع مكنونات الكون، وتفرد الله تعالى بالحساب والفصل والحكم بين الناس. ثم

بيان مدى تبرم الكفار بآيات الله، وإظهار الغضب على وجوههم، وتحديهم بأن معبوداتهم من الأصنام وغيرها لا تستطيع خلق ذبابة، فضلا عن خلق الإنسان.

- وعند التأمل في سورة الحج، نجد أن أسلوبها وموضوعاتها وطريقتها أقرب إلى السور المكية، فموضوعات التوحيد والتخويف من الساعة، وإثبات البعث وإنكار الشّرك، ومشاهد القيامة، وآيات الله المبثوثة في صفحات الكون، بارزة في السورة. فهاتان السورتان فيهما من التناظر والتقابل: من الحديث عن أصل من أصول هذا الدين وهو الإيمان بالبعث والنشور.

وإذا طبقنا هذا المنهج في بحثنا عن أهم مواضيع سورتي الصافات والضحى نجد ما يلي:

- سورة الصافات: هي كباقي السور المكية فيها الكلام على التوحيد وإثبات البعث، وسوق دلائل كثيرة على ذلك دلت على انفراده بصنع المخلوقات العظيمة التي لا قبل لغيره بصنعها ؛ثم انتقلت السورة إلى بيان دعوة محمد صلى الله عليه وسلم قومه بدعوة الرسل من قبله، وكيف نصر الله رسله ورفع شأنهم، وبارك عليهم، ثم ذكرت شيئاً من مناقبهم وفضائلهم وقوتهم في دين الله، وما نجاهم الله من الكروب التي حفت بهم؛ وخاصة منقبة الذبيحة، ثم بيان فساد معتقدات المشركين في الله تعالى ثم وعد الله رسوله بالنصر كدأب المرسلين عليهم السلام.
- وفي المقابل سورة الضحى، نزلت في فترة تأخر نزول الوحى فيها على النبي صلى الله عليه وسلم، وأن المشركين قد أشاعوا الشائعات الكاذبة حول سبب تأخر الوحى؛ فنزلت هذه السورة الكريمة لتخرس ألسنتهم، فهي في جملتها جاءت لإثبات الوحي الإلهي، وجاءت سورة الضحى لتثبت أن الرسول صادق فيما يبلغه عن ربه، وذكره الله بما حفه به من ألطافه وعنايته في صباه وفي فتوته، وفي وقت اكتهاله وأمره بالشكر على تلك النعم بما يناسبها مع نفع لعبيده، وثناء على الله بما هو أهله.

فهاتان السورتان الكريمتان تتقابلان وتتناظران في الحديث عن أصل الوحي وأن الرسول لا ينطق عن الهوى، وذكر بعض مناقب المرسلين وسيدنا محمد عليهم الصلاة والسلام أجمعين .

فهذه السور الأربع النبأ والحج والصافات والضحى: تتشابه وتتناظر في موضوعاتها من: البعث والنشور، والإخبار عن يوم القيامة، وإقامة الأدلة والبراهين على إمكان البعث والنشور. وكيف نصر الله رسله ورفع شأنهم فهي في جملتها جاءت لإثبات الوحي الإلهي، فهذا الإله سبحانه وتعالى الذي خلق الموت والحياة والأولى والآخرة هو الذي أرسل الرسل وشرع الشرائع وأكرم الأنبياء بالفضائل والخصائص العليا، وحفظ الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما هو في سورة الضحى.

المجموعة الثانية: سورة الكهف والمدثر فصلت القدر

- بدأت سورة الكهف ببيان وصف القرآن بأنه قيم مستقيم لا اختلاف فيه ولا تناقض في لفظه ومعناه، وأنه جاء للتبشير والإنذار. وسورة فصلت وصفت القرآن العظيم بأنه المنزّل من عند الله بلسان عربي مبين، وأنه كتاب هداية وشفاء ورحمة، وبيّنت أدلة قدرة الله وتوحيده، وكونه المبشّر المنذر، والذي يثبت صدق النّبي محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من عند ربّه. وقررت حقيقة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنه بشر خصّه الله تعالى بالوحي المتضمن إعلان وحدانية الله عزّ وجلّ، وإيضاح جزاء الكافرين وجزاء المؤمنين الذين عملوا الصالحات.
- أما سورة القدر فمن أهم مقاصدها: التنويه بشأن القرآن، والإعلاء من قدره، والرد على من زعم أنه أساطير الأولين، وفي المقابل نجد أن سورة المدثر بدأت السورة بتكليف النبي صلّى الله عليه وسلّم بالقيام بالدعوة إلى ربه، وإنذار الكفار، بهذا القرآن الذي لا عوج فيه والذي جاء للتبشير والإنذار .

- تحدثت سورة الكهف عن ثلاث قصص من روائع قصص القرآن وهي قصة أصحاب الكهف، وقصة موسى مع الخضر، وقصة ذي القرنين. أما قصة أصحاب الكهف [9– 26] فهي مثل عال، ورمز سام للتضحية بالوطن والأهل والأقارب والأصدقاء والأموال في سبيل العقيدة، فقد فرّ هؤلاء الشباب الفتية المؤمنون بدينهم من بطش الملك الوثني، واحتموا في غار في الجبل، فأنامهم الله ثلاث مائة وتسع سنين قمرية، ثم بعثهم ليقيم دليلا حسياً للناس على قدرته على البعث. وفي المقابل ذكرت لنا سورة المدثر مثالاً في إنسان أقر بان هذا الدين دين ولكنه من أجل الزعامة والرئاسة، زعم أنه سحر، فاستحق النار: ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً.. [الآيات: 11– 26] وذكر غير واحد من المفسرين قصة عتبة بن ربيعة مع الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يحاور الرسول عليه الصلاة والسلام في هذا الوحي، وتلاوة الرسول عليه الصلاة والسلام على عتبة أوائل سورة فصلت: ومما جاء في هذا الحوار، (قَالَ: "أَفَرَغْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟" قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: "فَاسْتَمِعْ مِنِّي" قَالَ: أَفْعَلُ. قَالَ: {بسم الله الرحمن الرحيم. حم. تَنزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ. بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ} ثُمَّ مَضَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا يَقْرَؤُهَا عَلَيْهِ. فَلَمَّا سَمِعَ عُتْبَةُ أَنْصَتَ لَهَا وَأَلْقَى يَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا يَسْمَعُ مِنْهُ، ثُمَّ انْتَهَى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السَّجْدَةِ مِنْهَا، فَسَجَدَ ثُمَّ قَالَ: "قَدْ سَمِعْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ مَا سَمِعْتَ، فَأَنْتَ وَذَاكَ, فَقَامَ عُتْبَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أُقْسِمُ – يَحْلِفُ بِاللَّهِ – لَقَدْ جَاءَكُمْ أَبُو الْوَلِيدِ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَهَبَ بِهِ. فَلَمَّا جَلَسَ إِلَيْهِمْ قَالُوا: مَا وَرَاءَكَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟ قَالَ: وَرَائِي أَنِّي قَدْ سَمِعْتُ قَوْلًا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قَطُّ، وَاللَّهِ مَا هُوَ بِالسِّحْرِ وَلَا بِالشِّعْرِ وَلَا بِالْكِهَانَةِ. يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَطِيعُونِي وَاجْعَلُوهَا لِي، خَلُّوا بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ مَا هُوَ فِيهِ فَاعْتَزِلُوهُ، فَوَاللَّهِ ليكونَنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي سَمِعْتُ نَبَأٌ، فَإِنْ تُصِبْهُ الْعَرَبُ فَقَدْ كُفِيتُمُوهُ بِغَيْرِكُمْ، وَإِنْ يَظْهَرْ عَلَى الْعَرَبِ فمُلْكُهُ مُلْكُكُمْ، وَعِزُّهُ عِزُّكُمْ، وَكُنْتُمْ أَسْعَدَ النَّاسِ بِهِ. قَالُوا: سَحَرَكَ وَاللَّهِ

يَا أَبَا الْوَلِيدِ بِلِسَانِهِ! قَالَ: هَذَا رَأْيِي فِيهِ، فَاصْنَعُوا مَا بَدَا لَكُمْ. فنحن بين أنموذجين متناقضين انموذج في التضحية في سبيل الله، وانموذج آخر فيمن قدم الرئاسة والزعامة على هذا الدين مع اعتقاده بأنه دين الحق.

- ذكر الله لنا في سورة الكهف الأمر للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بالتواضع ومجالسة الفقراء المؤمنين وعدم الفرار منهم إلى مجالسة الأغنياء لدعوتهم إلى الدين: وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ.. [28] .
- وفي سورة فصلت أشاد الله تعالى بأهل الاستقامة وبشّرهم بالجنة والكرامة، ووصف من يلقّى الجنة وهم الصابرون على طاعة الله تعالى. وفي سورة القدر رفع الله منزلة عباد الله الصلحين بما تنزل عليهم الملائكة وجبريل من الأنوار والأفضال والبركات والخيرات على عباد اللّه المؤمنين الصالحين، من لدن أرحم الراحمين الذي يفيض بها على من يشاء.
- وفي المقابل في سورة المدثر تأثير الصاحب والصديق والجليس في صرف الإنسان عن الحق والتأثير عليه بعد اعتقاده بان دين حق كما حصل مع الوليد بن المغيرة الذي أقر بأن القرآن كلام الله تعالى، ولكن بسبب التأثير عليه من جلسائه قال أخيرا إن هذا سحر.
- وفي فصلت حذر الله تعالى من مجالسة قرناء السوء وبينت وأخبرت بأن أعضاء الإنسان تشهد عند الحشر على أصحابها، وأن قرناء السوء زيّنوا لهم أعمالهم، وأنّهم صدّوا عن سبيل الله ودينه، وقالوا: لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ وطلبوا إهانة من أضلوهم ليكونوا من الأسفلين.
- ذكرت لنا سورة الكهف تهديد الله تعالى الكفار بعد إظهار الحق، وذكر ما أعده لهم من العذاب الشديد في الآخرة: وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ.. [29].

- وفي المقابل ذكرت لنا سورة المدثر: تعداد أوصاف النار، وعدد خزنتها وحكمة ذلك، وبروزها للناس: وَما أَدْراكَ ما سَقَرُ.. [الآيات: 27– 31], وزاد الأمر تهويلا قسم الله بالقمر والليل والصبح على أن جهنم إحدى الدواهي العظام: كَلَّا وَالْقَمَرِ.. [الآيات: 32– 37] .
- ختمت سورة الكهف بإعلان تبديد أعمال الكفار وضياع ثمرتها في الآخرة.. قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا...
- وسورة فصلت عرّفت بعلم الله المحيط بكل شيء، والإشارة لعظيم قدرته، والكشف عن طبع الإنسان من التّكبر عند الرّخاء، والتّضرع عند الشدة والعناء. وفي المقابل ختمت سورة المدثر ببيان سبب إعراض المشركين عن العظة والتذكر والإيمان: فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ.. وختمت سورة القدر ببيان أن من عاش مع القرآن الذي نزل في ليلة القدر فهو في سلام دائم مع خالقه ومع نفسه ومع الناس أجمعين.

– **تطبيقات على شكل التناظر(ثمان ثمان)، في المجموعة السابعة(مجموعة الأنفال) من السبع المثاني: مجموعة "يرزقكم الله".**

بالنظر في الموضوعات التي تناولتها سور المجموعة الثامنة (الأنفال، المؤمنون، يس، الذاريات، التغابن، النازعات، الليل، الماعون)، نجد أن هناك تناظر وتقابل في بعضها كما يلي:

- تضمنت العديد من المفاهيم المتناظرة المختلفة مثل: الجنة والنار، الثواب والعقاب، الليل والنهار، الشمس والقمر، السماء والأرض، المؤمن والكافر، الحياة والموت، الذكر والأنثى، الهداية والظلال، الحسنة والسيئة، الحق والباطل، الطيب والخبيث.
- جميع السور تؤكد على طاعة الله ورسله، وأن الغاية من الوجود هي التوحيد وإخلاص العبودية لله وحده وعلى الله فليعتمد المؤمنون في كل أمورهم.

- أكدت جميع السور على أن الله هو الرزاق ذو القوة المتين، وفي السماء رزقكم وما توعدون، وأمرت بالإنفاق مما رزقهم الله على من يستحق النفقة.
- أُفتتحت بقسم الله تعالى بمخلوقاته مثل سورة: الذاريات، النازعات، يس، الليل، وهذا القسم خاص بالله وحده، ولا يجوز لأي شخص أن يقسم بغير الله لأنه شرك، وفي سورة الذاريات أقسم الله بنفسه الكريمة بأن وعده حق فلا تشكوا فيه.
- جميع السور تحدثت عن حقيقة البعث يوم القيامة وعن أهوال يوم القيامة، وأن الحياة والموت بيد الله، وأن جميع المخلوقات ستموت ومن ثم ستحيا بعد الموت ليُحاسب كلٌ على عمله، وهذا وعدٌ من الله والله لا يُخلف الميعاد.
- جميع السور تحدثت عن صفات المؤمنين والكافرين، فالمؤمنون هم المفلحون الفائزون بالجنة، والكافرون هم الخاسرون الخالدون في النار.
- تحدثت السور عن مصير الكافرين الذين يكذبون بيوم الدين وبالرسل وبيوم القيامة وبالقرآن الكريم أنهم في النار خالدين وبئس المصير، وأمر الله بقتلهم حتى لا يكونوا فتنة لغيرهم.
- تضمنت السور عدد من الأمثلة حول مصير الأمم الذين كذبوا بالحق وبالرسل وهو الهلاك في الدنيا، وذكر عقوبة كل قوم في الدنيا، فقوم فرعون أغرقهم باليم، وقوم نوح أهلكهم بالطوفان، وقوم عاد أهلكهم بالريح العقيم، وقوم هود أهلكهم بالصاعقة وهم ينظرون.
- تضمنت السور أن المال والبنون فتنة في الدنيا وأن الله عنده الأجر العظيم.

- **تطبيقات على شكل التناظر(الست عشري الست عشري)، في المجموعة السابعة(مجموعة الأنفال) من السبع المثاني: مجموعة "يرزقكم الله".**

بالنظر في الموضوعات التي تناولتها هذه السور الكريمة نجد أن هناك تناظر وتقابل في بعضها في حديثها عن موضوع الرزق، وإليك بيان ذلك:

- أشارت سورة الأنفال إلى أن الافتتان بالأموال والأولاد مدعاة للفساد: وَاعْلَمُوا أَنَّما أَمْوالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ .. وتحدثت و أخبرت سورة التغابن بأن الأموال والأولاد فتنة واختبار، وأمرت المؤمنين بالتقوى والإنفاق في

سبيل الله لإعلاء دينه، وحذرت من الشح والبخل، وأبانت مضاعفة الثواب للمحسنين المنفقين من أجل إعلاء كلمة الله تعالى.

- ودعت سورة التوبة إلى الحث على الجهاد والنفير العام في سبيل الله بالأموال والأنفس من أجل حفظ المجتمع الإسلامي وإعلاء كلمة الله.
- و أمر الله تعالى في سورة الحج عباده المؤمنين بالصلاة والجهاد بالمال والنفس وبذل وسعهم لخدمة هذا الدين، ملة أبيهم إبراهيم الذي سمّاهم المسلمين.
- وبعد الأمر بالإنفاق في سبيل الله تعالى جاءت سورة الذاريات لتؤكد ضمان الأرزاق للعباد، وأخبرت بكفالة الرزق لكل مخلوق.
- و في سورة الطلاق أصل عظيم من أصول الشريعة، وأن التقوى هي مفتاح كل خير، وسبب للرزق ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.
- وتناظرت سورة الماعون مع هذه السور حينما خُتمت في ذم المنافق الذي أظهر الإسلام وأخفى الكفر، ومنعه الماعون الذي يستعان وينتفع به بين الجيران، خوفا على الرزق.
- ونجد سورة قريش المكية تضمنت تعداد نعم اللَّه العظمى على قريش أهل مكة، حيث جمع اللَّه كلمتهم، وحقق الألفة والتئام الشمل بينهم: لِإِيلافِ قُرَيْشٍ... ومكّنهم من التنقل وحرية التجارة إلى اليمن شتاء، وإلى الشام صيفا، لتوفير الثروة والغنى.
- وفي سورة الليل يبين الله تعالى عدم جدوى المال في الآخرة، إلا من أخذه بحقه.

الخلاصة والتوصيات

من خلال دراسة أشكال التناظر المختلفة بين سور المجموعة السابعة من السبع المثاني وهي مجموعة الأنفال، نستنتج ما يلي:

1. تناظرت فيما بينها بالحديث عن موضوع الرزق.
2. حذرت من فتنة المال والبنون.
3. تحدثت عن الأمر بالتقوى والإنفاق في سبيل الله.
4. تضمنت أوامر الله تعالى بتطبيق العبادات من صلاة وجهاد في سبيل الله بالنفس والمال.
5. احتوت أحكاماً فقهية خاصة بأحكام الزواج و الطلاق.
6. جاءت بالتذكير بنعم الله على أهل قريش وخاصة فيما يتعلق بالتجارة لتوفير الثروة والغنى.
7. بينت عدم جدوى المال في الآخرة إلا إذا تم أخذه بحق.

وفي ضوء ما تم التوصل إليه، يوصي الباحثون بتطبيق مثل هذه الدراسة على المجموعات الست المتبقية الناتجة عن نظرية طيَ السور في القرآن الكريم وهي: (مجموعة البقرة، مجموعة آل عمران، مجموعة النساء، مجموعة المائدة، مجموعة الأنعام، ومجموعة الأعراف).

اولًا: المصادر

القرآن الكريم والحديث الشريف وكتب التفاسير المذكورة.

ثانيًا: المراجع

1. إبراهيم، مريم عبد الحميد.(2013). تفسير بعض آيات الأحكام في سورتي الأنفال والتوبة. *كلية الدراسات الاسلامية والعربية بنات القاهرة*، 85-224.

2. أبو سويرح، لؤي سعد الدين، و ثابت أحمد أبو الحاج، و أحمد نجيب بن عبدالله. (2021). أثر السياق القرآني في بين اختلافات المفسرين" نماذج من سورة التوبة". *قرآنيكا، ماليزيا*، مج13، ع2، ص 201-235.

3. الذيابي، بدر إبراهيم.(2012). التناسق الموضوعي في سورة الأنفال. *رسالة ماجستير*، جامعة أم القرى، السعودية، 1- 324.

4. الرواجفة، أيمن عيد.(2018). نظرية شبكة التناظر في القرآن الكريم: مبدأ النظرية. دورية الأطروحة، (بغداد)، السنة 3، العدد 9، 11-22.

5. الرواجفة، أيمن عيد.(**2018**). نظرية شبكة التناظر في القرآن الكريم اتجاه نحو الابتكار والتجديد. الأطروحة، العراق، السنة 3، مج 13، 11-26.

6. الرواجفة، أيمن عيد.(2019). أسرار الترابط في القرآن الكريم: رأي جديد في معاني الحروف المقطعة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج3،ع5، 62-77.

7. الرواجفة، أيمن عيد.(2020). كشف جديد: نظرية الإقلاب والعامل الوراثي(دي إن إيه) للغة. مجلة الجامعة العراقية، بغداد، السنة 28، العدد 1/47، 278-284.

8. الرواجفة، أيمن عيد.(2021). التجسير بين الآداب والعلوم: نظرية المجموعات (الزمر) والتناظر في القرآن الكريم. دار جليس الزمان، عمّان.

9. Al-Rawajfeh, Aiman. Eid. (2021). Interfacing pure sciences and humanities: Non Traditional applications of Group Theory on Texts. Symmetry: Culture and Science, 32 (4), 543-550.

10. الرواجفة، أيمن عيد.(2022). الاتجاهات المستقبلية في ثلاثية الأبعاد القرآن الكريم والحديث الشريف واللغة العربية: الذهاب إلى أبعد، *مجلة المناهل*، مج3، ع1، 9-28.

11. الرواجفة، أيمن عيد.(2023). "السبع المثاني والقرآن العظيم": ما لم يُقل من قبل. *مجلة المناهل*، الجزائر، مقبول للنشر.

12. زهرة، برحيمون فاطمة. (2017). دلالة المتشابه اللفظي في السياقات القرآنية. *أطروحة دكتوراه*، جامعة جيلالي ليابس/ سيدي بلعباس، الجزائر، ص1-404.

13. صالح، محمد أبو شعالة.(2015). من أسرار التعبير القرآني في سورة الأنفال(دراسة بلاغية تحليلية). *أطروحة دكتوراه*، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، 1-205.

14. عابد، مختارية.(2022). التناظر في القرآن الكريم-دراسة تطبيقية في سورة "النبأ". *مجلة المناهل*، جامعة عبد الحميد ابن باديس- مستغانم. الجزائر، مج3،ع1، 124-141.

15. عظيمي، فضيلة. (2018). التناسب السياقي ومستوياته في تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور. *أطروحة دكتوراه*، جامعة محمد لمين دباغين – سطيف2، الجزائر، ص 1–360.

16. المنيفي، أحمد محمد. والرواجفة، أيمن عيد. و اليونس، حنان غازي. (2022). شبكة التناظر (التناغم) في الكريم: "التناظر الفقهي والقانوني بين سورتي(الممتحنة والنساء)"، *مجلة العاصمة*، الهند، مج(14)، ص 296– 302.

STARDOM UNIVERSITY

STARDOM UNIVERSITY

Islamic and Sharia Studies

— Stardom Scientific Journal of Islamic and Sharia Studies —
Published quarterly by Stardom University
Volume 2 - 1st issue 2024
ISSN: 2980- 3810